

صوت البحرين

نسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

دون عقاب. فالشعب يرصد ما يحاك ضده. وان استسلام حكامه للعدولن يوفر لهم حماية خارجية من النعمة الشعبية المتفاقمة رغم اساليب القمع والاستبداد.

سوء توزيع المنح

ما تزال الازمة المالية تحاصر جامعة الخليج حيث تتكز الدول الممولة للمشروع عن دفع استحقاقاتها مما سبب تأخرا في موعد بدء الدراسة بعدد من كلياتها.

كما ان هناك استياء بين الطلاب البحرينيين بسبب سوء توزيع المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة للدراسات العليا. فمن مجموع ٦٥ منحة دراسية لم يحصل ابناء البحرين الا على ثلثي منح. بينما اعطيت الحكومة العراقية ٥٥ منحة واعطيت للطلبة العمانيين منحتان وللامارات العربية منحة واحدة فقط. ويتسائل الكثيرون عما اذا كان الهدف من تقديم هذه المنح في الاساس مساعدة برامج صدام التعليمية التي عانت من انخفاض عائدات النفط وتكاليف الحرب التي بداها ضد الجمهورية الاسلامية.

١١ حالة ايدز

صرح وزير الصحة، جواد سالم العريض الشهر الماضي بان عدد الاصابات بمرض فقدان المناعة المكتسبة الايدز، قد بلغ احدى عشرة حالة، وان كل المصابين من المواطنين في البحرين. وتجدر الاشارة الى ان ال خليفة كانوا قد تبنا سياسة نشر المخدرات في المجتمع البحراني قبل اربعة اعوام لمنع تصاعد الالتزام الديني بين الشباب.

مضايقة الحجاج البحرينيين

ازداد الضغط هذا العام على الحجاج البحرينيين مقارنة بالعام الماضي، وذلك بزيادة عدد الجواسيس الذين يصاحبون الحجاج في حملاتهم. ويقوم هؤلاء الجواسيس برصد تحركات الحجاج واتصالاتهم ونشاطاتهم في موسم الحج. ويتعاون هؤلاء الجواسيس مع جهاز المخابرات السعودي الذي وضع في اقصى درجات الاستعداد لرصد تحركات الحجاج. ويخشى ال خليفة من التحاق الحجاج البحرينيين بالمظاهرات العارمة التي تخرج في المدينة المنورة ومكة المكرمة لاعلان البراءة من المشركين والتنديد بالولايات المتحدة واسرائيل.

الذكرى الثانية لاستشهاد السيد الغريفي



بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد العلامة المجاهد السيد احمد الغريفي انشأت حكومة ال خليفة فريقا خاصة لراقبة الاحتفالات الشعبية بالمناسبة. واعطيت اوامر خاصة للاعتقال والتعذيب.

وكان السيد الغريفي قد استشهد في شهر يوليو ١٩٨٥م على اثر حادث مروري، مصطنع مما اثار زوبعة كبيرة لوجود عدة قرائن على تورط ال خليفة في عملية القتل التي نظمت بطريقة دقيقة جدا. كما صدر كتاب عن الشهيد يروي تفاصيل عملية الغدر والاتهامات الموجهة لحكومة ال خليفة، والاهتمام الذي ابداه شعب البحرين بفقيد. وعنوان الكتاب هو «الغريفي شهيد الشهر الحرام».

التحالف الكويتي - الامريكي المشؤوم

شعب الخليج هذه الايام مشغول بالبال والافتكار بما يخطط ضده في الخفاء من قبل حكامه واعادته على حد السواء. فالخطوة الكويتية التي تمخضت عن التحالف العسكري مع امريكا تعتبر اخطر تطور على صعيد السياسة الخارجية لدولة خليجية خلال العشرين عاما الماضية. فهذه دولة خليجية عربية مسلمة تنزل اعلامها من على سفنها لترفع مكانها اعلام دولة هي ادعى اعداء الامة في العالم. فماذا بقي بعد ذلك من مفاهيم الكرامة والشرف؟ ان القلق يسود كل الاوساط. واذا كان شعب الكويت لا ينام ليله ولا يقرله قرار في النهار فان شعب البحرين هو الآخر في اشد حالات القلق والغضب بسبب سياسات ال خليفة التي سخرت ارض البلاد لخدمة الانجليز والامريكان. ان هذا التحالف المشؤوم لن يمر

انتشار وباء الايدز: ال خليفة هم المسؤولون

عندما بدأت الضجة حول مرض فقد المناعة المكتسبة (الايدز) قبل اربعة اعوام بدا واضحا ان هذا الوباء سينتشر في البلاد التي تتميز بالاباحية الجنسية والاخلاقية لانه كان بارزا في الاوساط الحسنية الشاذة. وهكذا كان فالولايات المتحدة تحتوي على اكبر نسبة من المصابين بهذا المرض القاتل بسبب تفشي ظواهر الانحراف الخلقي بين الرجال والنساء وبسبب تعاطي المخدرات. ويلبها في المرتبة عدد من الدول الاوروبية. وكان واضحا ان الدول الاسلامية بشكل عام تكاد تكون خالية من حالات الايدز بسبب الالتزام العام بالضوابط الاسلامية في العلاقات الجنسية والخلقية الاخرى. في ذلك الوقت كان قلبنا يخفق تحسبا لما ستمخض عنه الايام في بلدنا. البحرين. فالشعب، دون ادنى شك، شعب مسلم ملتزم بتعاليم الاسلام واخلاقه وعراقة التزامه بالدين الحنيف اكبر من ان تغفلها محاولات ال خليفة المستمرة لقطع الصلة بين الشعب واسلامه. وتكفي الاشارة الى ان الضوابط الخلقية وخصوصا على صعيد العلاقات الجنسية وتعاطي المخدرات في البحرين ما تزال سارية المفعول وخصوصا في المجتمع القروي وقطاعات واسعة من المدن. وان الفاحشة في هذه المناطق امر لا يحتمله المواطنون. ولهذا فالحياتة الاجتماعية على صعيد العلاقات الزوجية وتمسك الاسرة تتميز بالثبات والهدوء والازدهار.

ولكن كان هناك شعور عام بان السياسات الخلقية، وخصوصا تلك التي صممت منذ ربع قرن تقريبا، اي منذ مجيء الحاكم الحالي، عيسى بن سلمان ال خليفة للحكم عام ١٩٦١م تقوم في بعض منطلقاتها على اساس اضعاف الالتزام الديني وفتح الباب بوجه الغزو الاخلاقي الغربي وتوفير وسائل التضييع الشخصي. ولذلك شهدت البحرين في فترة الستينات مرحلة تميع اخلاقي لم تشهد البلاد مثلها من قبل. وتجلت ذلك في نزاع الحجاب التقليدي (العباءة) وانتشرت الملابس القصيرة التي ميزت تلك الحقبة في العواصم الأوروبية. ولم تنحصر تلك الموجة الا في منتصف السبعينات حيث قويت الروح الاسلامية وانتشر وعي جديد في صفوف الامة. على اثر الهزائم المتلاحقة التي لحقت بها بعد حرب ١٩٦٧.

ولكن هذا الانحسار لم يكن كاملا. فقد بقيت دور اللهو والمراقص والحوانيت في البلاد وخصوصا في الفنادق التي يملكها ال خليفة، وبرزت فئة من المجتمع تتجاهر بالفساد وتأتي الحشمة والحفاظ على الاعراف الاسلامية. وكان امير البلاد على راس دعاة التحلل والاباحية حيث خصص لنفسه عددا من الشواطئ البحرية التي يرتادها بنفسه ومن يسمح لهم ليقضوا فيها اوقلتا عابثة مع الغنائم من هنا وهناك.

اما بعد ان انتشرت الصحوة الاسلامية وبدا واضحا ان مخني الالتزام الاخلاقي في تصاعد مستمر حيث تجسد ذلك بانتشار الحجاب والعفة بين الفتيات والتعود على مفاهيم الغرب وقيمته. بعد منتصف السبعينات وخصوصا بعد انتصار الثورة الاسلامية فقد تمخضت عميقة ال خليفة عن وسائل الاسد جديدة تجاوزت الاباحية الجنسية وانتشار الخمر في كل مكان. وبدأت منذ مطلع الثمانينات ظاهرة انتشار المخدرات بتخطيط وتشجيع وتنفيذ من عدد من افراد العائلة الخليفية الذين راوا في ذلك وسيلة تحييد للمطالب الوطنية الشابة ومنع تصاعد الشعور الديني الذي يراه الخليفيون الخطر الاول على نفوذهم.

ولقد كتبنا كثيرا عن هذه الظاهرة قبل اربعة اعوام وحذرنا من مخاطرها، ايعانا منا بضرورة توعية الاجيال على المخاطر التي تتطوي عليها، الا ان الاصرار الخليفي على عدم وضع حد لها بعد انتشارها ساهم في تشجيعها بشكل كبير.

وبدا الخوف يدب في جسد الشعب عندما اعلن قبل بضعة اشهر عن حدوث اربع اصابات بالايدز بين مواطني البحرين. وازداد الخوف على اثر الاعلان عن ارتفاع عدد المصابين بالايدز الى ثمانية. اما في الشهر الماضي فقد صرح وزير الصحة، جواد سالم العريض، بان العدد ارتفع الى احدى عشرة اصلاية. ولا بد لنا ان نقرع جرس الانذار بان البلاد، تحت الحكم الخليفي، تسير باتجاه الكارثة الحقيقية على اثر انتشار المرض القاتل. وتفسير الدلائل الى ان القضية تتجه نحو الانفجار الكامل ما لم تبذل الجهود لتطويقها. ولكن ال خليفة لا يفكرون في ذلك في الوقت الحاضر لانهم مشغولون بتوفير التسييلات اللازمة للاسطول الامريكي والبريطاني اللذين يجوبان مياه الخليج لضرب الوجود الاسلامي فيه.

يا ال خليفة! لقد تطاولتم على الشعب ونشروتم في صفوفه الرذيلة والتراجع الاخلاقي، فزرعتم بذلك بذور الكارثة، وهاهي ذا تنذر بالانفجار. انتم انتم المسؤولون عن انتشار وباء الايدز القاتل بسبب ممارساتكم الشاذة وتشجيع الرذيلة و المخدرات بين شباب الوطن، فليسجل التاريخ ذلك.

قضية «قتيل الصخير»

في صبيحة ١٩٨٧/٦/١٠ نشرت واخبار الخليج، صورة لآحد الاشخاص تحت عنوان بارز عن «جريمة القتل» التي تعرض له الشخص المنشورة صورته. وقالت الصحيفة ان عائلة المدعو وليد بوعلاي اتصلت بالشرطة وابلغته عن اختفاء ابنهم، وبعد التحريات وجدت جثة الشخص المذكور في منطقة الصخير وفيها آثار طعنة وعجلات سيارة. مما يدل على ان القاتل قام بدهس الجثة باستخدام سيارة المقتول بعد ضربه بألة حادة. واضافت الصحيفة بان السيارة لم تكن موجودة مكان الحادث. وفي محاولة منها لاختفاء حقيقة الامر قالت الصحيفة ان الشواهد تدل على ان دوافع القتل «شخصية».

بعد فترة وجيزة من التحريات تم العثور على سيارة القتل في البحر قرب الحوض الجاف وتم لقاء القبض على أحد الاشخاص وزوجته بتهمة ارتكاب «جريمة القتل». والى هنا اكتفت اخبار الخليج بتقديم التهاين «للمعوم الساهرة» على امن البلاد وكفافتهم في لقاء القبض على المتهمين.

من هو وليد بوعلاي؟

وقبل الدخول في موضوع القتل لا بد من النظر الى خلفية الشخص المقتول لكي نعرف الاسباب الحقيقية وراء قتله. تقطن عائلة بوعلاي منطقة الرفاع ويعمل والد القتل ضابطا في قوة الدفاع بينما يعمل الابن في مباحث امن الدولة. وكان قد درس في احدى المدارس الصناعية الا انه لم يكمل التعليم لعدم احتياجه له، وذلك لضعفه الوظيفي. وكان هذا الشخص مشهورا بالشذوذ الجنسي ولهذا السبب كان محط انظار «شيوخ آل خليفة» منذ صغره.

هذه الخلفية اهلته لان يكون من المقربين من العائلة الحاكمة، فالطوبور على اشكالها تقع. وبالتالي اهلته للحصول على كثير من الامتيازات التي يحتفظ بها آل خليفة لهم ولمن يحدو خدوهم. ومثل هؤلاء الاشخاص لا بد وان يدخلهم الغرور والاعتداد بالنفس والاعتداء على الآخرين...

حادثة القتل:

كون وليد بوعلاي علاقة مع احدى الفتيات ووعدها بالزواج، ولكن الفتاة لم تكتشف نيته الحقيقية الا بعد ان استغرد بها في احد الاماكن ومعه أحد افراد آل خليفة وقاما باقتصابها. ولم يكف بجريمته هذه بل اخذ بابتزاز الفتاة عبر تهديدها بفضحها اذا لم تستجب لما يريد.

وبعد ان تزوجت هذه الفتاة واصل تهديداته وابتزازه فاضريت زوجها واتقوا على الانتقام فواعدت للالتقاء بها في منطقة الصخير السياحية وكان زوجها مختفيا بين الاشجار ولما اقترب منها طمته بألة حادة وأنقض عليه زوجها وطرحاه ارضا ودهسا جثته بسيارته. وبعد ان تأكدنا من قتله انطلقا بالسيارة الى منطقة الحد وهناك بالقرب من الحوض الجاف تخلصا من السيارة بالقاتل في البحر ورجعا الى منطقة سكنهما في المحرق.

جن جنون السلطة وذلك لسببين الاول السيارة المفقودة تابعة لوالد المقتول الذي يعمل في قوة الدفاع حيث يوجد في السيارة اجهزة اتصالات وادوات سرية خاصة من الخطر ان تقع في غير يد والد المقتول.

والسبب الاخر ان المقتول يعمل في سلك المباحث وهذه ضربة لهذا الجهاز الساقط. وما ان أنتشر خبر الحادثة بين اوساط الشعب واذا بالتعاطف يتجه ناحية القاتلين الى الدرجة التي تبرع ثلاثة من المحامين للدفاع عنهما دون مقابل، اما عائلة المقتول فلم يشاركها احد في حزنها لا لشماتة من الناس ولكن بسبب الماضي الاسود لابنهما، ولهذا السبب خرج والد المقتول شاهرا سلاحه يتهدد ويتوعد من قتل ابنه.

وكرد اعتبار نشرت واخبار الخليج، اعلانا

البقية على صفحة ٤

أين القوى الوطنية مما يحدث في الخليج؟

جهود القوى الاقليمية لتبارك هذه الخطوة والشجاعة، انطلاقا من الايمان بان الكويت بلد حر يتصرف في سبيل تحقيق امنه كما يشاء، دون ان يدوي في السماع صوت حر ينكر هذه المغامرات. فهل عمت الامة ان تنجب احرارا؟ ام ان هذه القوى الاستعمارية بدلت طبيعتها فصارت صديقة حميمة للعرب بعد اربعين عاما من التآمر والاذلال؟ وهل هذه الصداقة مطلقة ام انها نسبية بمعنى ان الصداقة قائمة طالما كان النزاع ضد ايران الاسلام اما اذا تحول النزاع ضد «اسرائيل» فان هذه القوى ستقف بجانبها ضد العرب؟ فابن الضمانر واين المواقف واين الاصوات الحرة؟ واين القوى التقدمية واين المناضلون ضد الامبريالية واين القلب النابض؟

ان الورد السياسية التي نتحدث عنها لن تكون محدودة الاثر، بل ستعمد آثارها سنوات طويلة لانها قتلت روح الثورة في المناضلين وامامت ضمائر التقدميين وحوالت التعلب الماكر الى حزمة اليفة في نظر الحكام ومن يسير في ركابهم. فالسلاح الامريكى ما زال موجها الى صدور ابطال المقاومة في لبنان وفلسطين، واشطن لا تزال ترفض اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في ما يسمى «المؤتمر الدولي للسلام» ولا تزال تعتبرها «منظمة اريابية» تمشيا مع السياسة الاسرائيلية، وصفقات الاسلحة الامريكى للعرب كثيرا ما يتم تصديدها لجرد اعتراض الكيان الصهيوني على ذلك. ويضاف الى ذلك ان الموقف الامريكى «المؤيد» للعرب انما هو قائم في الاساس على مبدأ حماية المصالح الامريكى، وهو امر نسبي لا يمكن ان يشكل ضمانا كافيا لمصالح العرب. فاذا كانت المصالح الامريكى اليوم متوافقة مع مصالح دول الخليج فانها قد تختلف عنها غدا، والسلاح الذي يدافع عن الكويت اليوم سينقلب عليها لاحقا. وفي مقابل ذلك تتم التنصيص باكثر دولة في المنطقة واقواها عسكريا واهمها استراتيجيا، وهي الجمهورية الاسلامية في ايران التي هي وحدها القادرة على رفع لواء تحرير فلسطين المحتلة وكبح جماح الصهاينة، والتاريخ الحديث يشهد على ذلك.

اننا لا نلقي اللوم في هذه القضية على الانظمة العربية، فتلك انظمة مفروغ منها ومن مصداقيتها كحكومات وطنية. ولكن ما يلقى في الامر هو اختفاء روح الرفض لدى الحركات والاحزاب العربية وانساقها مع سياسات الامر الواقع التي تمثلها تلك الحكومات. فهل ان ذلك ناتج عن المنفى الجديد في الدبلوماسية السوفياتية والصينية؟ في الشهر الماضي وصلت اول بعثة دبلوماسية سوفياتية الى تل ابيب لبحث ممتلكات الكنيسة الارثوذكسية! كخطوة اولى في سبيل اعادة العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية. وفي الوقت نفسه كان وفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي يزور بكين للالتقاء بالحزب الشيوعي الصيني بعد قطيعة دامت ٢٥ عاما اي منذ الثورة الثقافية التي قام بها ماوتسي تونغ في مطلع الستينات. هذا في الوقت الذي قامت فيه «اسرائيل» بهجمة دبلوماسية كسرت فيها الحواجز التي كان قائمة بين دول العالم الثالث والكيان الصهيوني منذ حرب ٦٧. ويتزامن مع ذلك سعي مصر لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني حيث قام عصمت عبد المجيد، وزير خارجية مصر بزيارة رسمية هي الاولى لوزير خارجية مصري منذ مقتل السادات.

هذه الامور تشع الى حقيقة واحدة، وهي نجاح «القوى الرجعية العربية» وهزيمة «القوى التقدمية» بشكل حاسم. من هنا أصبحت حكومة كنعان الكوييت تتحرك بثقة واطمئنان في طريق لم يكن احد يجزؤ على سلوكه قبل عشرين عاما على سبيل المثال، وخصوصا بعد ان اعلنت بريطانيا انسحابها من مناطق شرق السويس عام ١٩٦٨ واكمل ذلك الانسحاب عام ١٩٧١. فكيف يسمح لعائلة حاكمة كال الصباح بتوريط المنطقة ووضفها تحت رحمة اساطيل الغرب؟ واين الاصوات الوطنية المناهضة لهذه السياسة؟ واين القوى التقدمية، المناهضة للامبريالية والاستعمار من هذه الصفقات الخطيرة؟ وكيف يسمح للغيارى من العرب والمسلمين لضعف انتماء الامة كلها في اتقافات عسكرية وسياسية مع اعدائهم وفي مرحلة حرجية تمر فيها القضايا المصرية كالقضية الفلسطينية بمتعطفات استوائية حاسمة؟

اننا نرفع اصواتنا بمعارضة سياسات آل الصباح وآل خليفة اللذين رحبوا بالاجراءات الكوييتية، وسنقوم الامة بضماسية هؤلاء على ما التزموا به من «الاسلام والامة» وسنقيم الذين ظنوا انهم «مخلصون» بتلك

عندما كانت قضية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين تتبلور في النصف الثاني من الاربعينات، كان هناك اصرار عربي شعبي على رفض اي كيان غريب على ارض فلسطين، فكان الراي العام العربي والفلسطيني يتحرك ضد المصالح البريطانية وقد ان اتضح ان بريطانيا كانت تخطط لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وبعد تقسيم فلسطين وقيام دولة الصهاينة بين عامي ٤٧-١٩٤٨ كان الشعور بالاذنب سمة واضحة للحركات الشعبية العربية سواء في الاراضي المحتلة ام الاراضي العربية الاخرى. وللتدليل على مدى الوعي الجماهيري الذي تمخض على اثر تلك الكارثة نورد الحادثة التالية: كان من عادة قطع الاسطول الامريكى التي ترسو بين حين وآخر في ميناء البحرين (بسبب سياسات آل خليفة التي تبيع الارض للمستعمرين) ان يقوم ربابنتها بدعوة ائبيع اليك لحفلة على ظهور البواخر. وفي عام ١٩٤٨، اي بعد تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني جاءت باخرة امريكى اليالبحرين وقام ربابنها كالعادة بتقديم دعوات لحوالي سبعين شخصا من اعيان البلاد لتناول وجبة العشاء على ظهر السفينة. الا ان الدعوة لم تقبل الا من خمسة افراد فقط اكثرهم من العائلة الخليفة، اما الباقيون فقاموا بكتابة عريضة وقعوا عليها وارسلوها الى قائد السفينة رافضين دعوتهم ومؤكدين انهم غير مستعدين للصحوة على ظهر سفينة تملكها دولة وقفت بجانب الكيان الصهيوني ضد العرب في حرب التقسيم!

ومع بداية الخمسينات كانت هناك روح وطنية رافضة للاستعمار البريطاني رغم ان بريطانيا كانت ما تزال سيده الموقف في كثير من الدول العربية. ورغم ان الصراع البريطاني - الامريكى على النفوذ كان في ذروته، الا ان الوجود البريطاني كان فاعلا في عدن والخليج.

وفي جو الشعور الوطني الذي تنامي في الخمسينات، كانت الروح الراضة للاستعمار هي التي وجهت التحركات الشعبية في الدول العربية حيث كان الكفاح ضد الاستعمار قائما على قدم وساق. وكانت الثورة الجزائرية (التي مرت الذكرى الخامسة والعشرون على انتصارها الشهر الماضي) تزيد من حماس الجماهير وتلهب المشاعر بروح الثورة في كل مكان. وفي الخليج كانت الحركة الوطنية في البحرين تقطع اشواطها في مواجهة الهيمنة الاستعمارية على البلاد وتتطلب بعزل المستشار البريطاني اذالك، تشارلز بليجريف، من منصبه، بل وتعارض اي اجراء من قبل الحكومة البريطانية لانها تعتقد ان كل ما ياتي من الاستعمار انما هو موجه ضد الشعب. وهكذا بقي الشعور الوطني التحريري يتصاعد في البلاد العربية الى ما بعد هزيمة ٦٧، حيث ان تلك الهزيمة ادت الى قول نجم عبد الناصر الذي ارتبط اسمه بالانفصال الوطني وحركات التحرر العربية. كما ان لضعف حركات التحرر العالمية وخصوصا في افريقيا وجنوب شرق آسيا وامريكا اللاتينية اثرها في انتشار الشعور المادي للاستعمار.

من هنا كان من المستحيل تقريبا ان يقدم اي نظام عربي على القياقي بعلافته مع امريكا او القبول بصداقتها علنا، لان الشعور العام كان ضد اي صداقة مع القوى التي كانت مواقفها سببيا في هزيمة العرب امام «اسرائيل». نعم كانت هناك قواعد عسكرية لبريطانيا في عدد من الدول العربية وخصوصا في عمان والبحرين، كما كانت لامريكا امتيازات خاصة في استعمال تلك القواعد، ولكن ذلك كان يتم سرا دون ان يستطيع احد من الحكام الجهر به. وكانت شخصيات مثل الملك حسين والسلطان قابوس والملك فيصل وامراء الخليج كلها تمثل الرجعية العربية السائرة في ركب القوى الاستعمارية. بينما كانت القوى والتقدمية ترى في الغرب الاستعماري عدوها الاول.

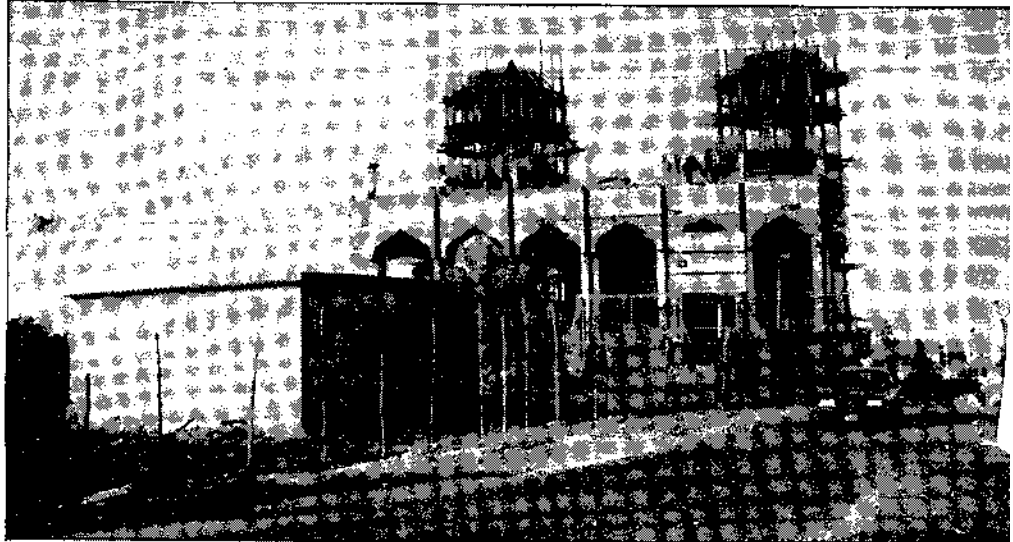
فما الذي حدث الآن وكيف تغيرت المفاهيم والقيم على صعيد العمل السياسي العربي؟ واين صارت القوى التقدمية من التغيرات الجذرية في النظام السياسي؟ وكيف نجح الغرب الاستعماري في كبح جماح الجماهير وتهميش دور «القوى التقدمية» بل واستغلالها احيانا الى جانبها في حربيه الشواء ضد القوى الاسلامية في المنطقة؟

لقد بدأت عملية رفع الاعلام الامريكى عن الناقلات النفطية الكويتية في وضع النهل ودخلت الاساطيل البريطانية الفرنسية الى الخليج وبدعوة من حكام الكويت، ولم نسمع صوتا من اي زاوية من زوايا هذا العالم العربي ضد هذه الورد السياسية، بل وتماثلت

الذكرى الثلاثمائة لوفاة السيد شاشم التوبلاني

يصادف هذا العام (١٤٠٧هـ) الذكرى الثلاثمائة لوفاة العالم الجليل السيد هاشم بن السيد سليمان الكتكاني التوبلاني المتوفى عام ١١٠٧هـ. ولقد كان من أكابر علماء البحرين فكريا وفقهيا وسياسيا واجتماعيا. يعرفه الفقهاء والمجتهدون، ويعرفه المفسرون والمحدثون ويدرك قيمته العلمية الباحثون والاكاديميون، لا تكاد تخلو مكتبة من المكتبات العالمية من نسخ من كتبه او شيء من مخطوطاته.

ان تاريخ السيد هاشم تاريخ حافل بالاحداث والتفاعلات السياسية والاجتماعية. ففي اواخر حياته كان العتوب يحكمون البحرين ويعيثون فيها الفساد حتى صبح الناس بهم ذرعا. وتولى مناصب ادارية وقضائية مهمة لان البلد كانت تحكم داخليا من قبل علماء البلاد. ويسعى ال خليفة الآن لاختفاء تاريخ هذا العالم الجليل لان حياته كانت سفرا من الاسفار المحنوية على تاريخ من الجهاد ضد العتوب وهي القبيلة التي ينحدر منها آل خليفة. يقع قبره عند مدخل قرية توبلي حيث بدأ المؤمنون بترميمه بعد ان عفى عليه الزمن، والصورة توضح ذلك.



فان وزع وتقوى اكبر من هذا.

هو السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن السيد عبد الجواد بن السيد علي بن السيد سليمان بن السيد ناصر الحسيني الكتكاني نسبة الى كتكان، وهي قرية قرب توبلي - اندثرت الآن - وهو من اولاد السيد المرتضى وبقي نسب السيد المرتضى مذكور في بعض كتبه. كان يُعرف بـ «العلامة»، وقال في حقه الشيخ الحر العاملي في كتاب «أمل الآمل»: «فاضل عالم، ماهر، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال، له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته عنده»

وقال عنه صاحب كتاب «انوار البدرين»: «كان فاضلا محدثا متتبعا للاخبار بما لم يسبقه اليه سابق سوى مولانا المجلسي (قده)».

ولد في قرية «كتكان» ولم يذكر مترجموه سنة ولادته كما انهم لم يذكروا اي قرية تساعد على تحديد ذلك، الا انه من علماء القرن الحادي عشر الهجري. وقد توفي في قرية (النعيم) في العام ١١٠٧ او ١١٠٩ من الهجرة، ونقل نعشه الى توبلي حيث دفن هناك وقبره مزار معروف الآن.

ورعه وتقواه:

بالاضافة لمنزلته العلمية بلغ من الورع والتقوى منزلة قل ان يحمل اليها كبار العلماء. ويكفيها في الاستدلال على ورعه ما نقله الشيخ عباس القمي في المجلد الثاني من «سفينة البحار» في كلمة (هشم): «وبلغ في القدس والتقوى منزلة بحيث قال صاحب الجواهر في بحث العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر لا يمكن الحكم بعدالة شخص ابدا الا في مثل المقدس الاربديلي والسيد هاشم على ما ينقل من احوالهما. فصاحب الجواهر وهو الفقيه العظيم يقول ان السيد هاشم قد اصبحت العدالة عنده بمنزلة الملكة اي انها من طبائعه وذاتيته، وهذه المنزلة الرفيعة لا يمكن ان يصل اليها سوى الاربديلي والسيد هاشم البحراني

(١) البرهان في تفسير القرآن: وهو من اعظم كتبه وهو تفسير للقرآن الكريم بما ورد عن النبي (ص) واهل بيته (ع)، فهم الذين يعرفون كنوز القرآن دون غيرهم. وفي تفسيره هذا كثير من الفوائد كالاخبار النبوية ومضائل اهل البيت (ع). وهو نفسه قد قال في مقدمة هذا التفسير: «وكتابي هذا يطالع على كثير من اسرار علم القرآن ويرشدك الى ما جهله متعاطو التفسير من اهل الزمان ويوضح لك ما ذكر من العلوم الشرعية والقصاص والاخبار النبوية ومضائل اهل البيت، ان صار كتابا شافيا ودستورا وانبيا ومرجعا كافيا حجة في الزمان وعينا من الاعيان ان هو ماخوذ من تأويل اهل التنزيل والتاويل الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل».

(٢) احتجاج المؤمنین على امامة امير المؤمنين (ع): فرغ من تأليفه سنة ١١٠٥هـ كما ذكره صاحب (رياض العلماء) فقال: رأيته مع سائر تصانيفه عند ولده اوله (الحمد لله الذي اوضح سبيل الرشاد والبلج برهانه ليتهدي اليه العباد). اورد فيه خمسة وسبعين احتجاجا من العامة على امامة امير المؤمنين (ع) واحتجاجات من قولهم على بطلان امامة غيره.

(٣) الانصاف في النص على الائمة الاشراف من آل عبد مناف: المشتمل على ثلاثمائة وثمانية احاديث ويعرف بالنصوص ايضا، اوله: الحمد لله نصب الائمة الاثني عشر اعلاما للدين... الخ.

(٤) تبصرة الولي في من رأى المهدي (ع): في زمن ابيه او في غيبته الصفري او الكبرى. اوله: «الحمد لله الذي لا يخلي الارض من حجة» فذكر ان اول من تشرف بزيارته عمه ابيه السيدة حكيمه بنت الجواد (ع). ثم ذكر سائر من فاز بلفائه حتى انتهى الى ستة وسبعين رجلا من خالص المؤمنين، والثالث والسبعون منهم هو الرجل الجليل الصالح اسماعيل بن الحسين بن علي الهرقلي المعاصر للسيد رضي الدين بن طابوس المتوفى سنة ٦٦٤هـ، وهو والد العالم الجليل الشيخ محمد بن اسماعيل المجاز من العلامة الحلي والموجود بخطه عدة كتب فقهية.

(٥) كتاب «معالم الزلفى في معارف النشأة الاولى والاخرى» وهو كتاب كبير وقد رتبته على خمس جمل: الاولى في معالم النشأة الاولى، الثانية في معالم الامور المتعلقة باحوال الموت الى حين الوضع في القبر، الثالثة في معالم البرزخ وهو من حين الوضع في القبر الى قيام الساعة، الجعلة الرابعة في معالم البرزخ من القبر الى دخول الجنة او النار، الجعلة الخامسة في معالم الجنة والنار وما اعد الله جل جلاله لهما فيهما. وكل جملة منها مشتملة على ابواب كثيرة.

(٧) كتاب «التنبيهات في الفقه» وهو كتاب كبير جيد مشتمل على الاستدلالات في المسائل الى آخر ابواب الفقه وهو موجود الآن عند ورثة الشيخ المجلسي (رياض العلماء ٣٠/٥) ولعل صاحب اللؤلؤة لم ير هذا الكتاب ولذا قال: «لم ار له رأيا استدلاليا ولو في مسألة جزئية».

(٨) روضة العارفين ونزهة الراغبين في اسامي شيعة امير المؤمنين (ع): اورد فيه احوال جماعة كثيرة من رواية الائمة وعلماء الشيعة بل علماء العامة ايضا ممن يظن تشيعه.

وفاته:

توفي (ره) في قرية النعيم، ونقل نعشه الى قرية توبلي ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة ذلك الوقت وقبره مزار معروف... وكانت وفاته سنة ١١٠٧هـ او ١٤٠٩هـ كما تقدم.

رئاسته:

انتهت اليه الرئاسة وامور القضاء في البحرين فقام بادائها خير قيام فطبّق كتاب الله وسنة نبيه (ص)، ودرّ للمظلوم حقه وضرب على ايدي الظلمة. وقال صاحب كتاب «لؤلؤة البحرين»: فيه:

«وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد البحراني الى السيد المذكور والسيد هاشم فقام بالقضاء في البلاد وتولى الامور الحسبية وقمع ايدي الظلمة والحكام ونشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك ولم تأخذه لومة لائم في الدين وكان من الاتقياء المتورعين شديدا على الملوك والسلاطين».

مشائخه:

في اللؤلؤة: كان يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم بن السيد عباس الاستربادي. وفي «انوار البدرين»: يروي عن الشيخ فخر الدين طريح النجفي الرماحي.

تلاميذه:

في «انوار البدرين»: يروي عن جماعة من علماء البحرين وفي تنمة «أمل الآمل»: يروي عنه جماعة منهم الشيخ المعمر محمود بن عبد السلام المفتي الذي يروي عن الشيخ عبد الله البلادي.

كتبه:

ان خير شاهد على اطلاع العلماء وسعة ابحاثهم هو ما كتبه ايديهم الطاهرة. فقد ألف السيد هاشم البحراني الكثير من الكتب الهامة التي تشهد بطول باعه وتبحره في العلوم. وقى عد الباحث الكبير العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني كتبه فوجدها خمسة وسبعين كتابا بين صغير وكبير ومتوسط، وسنقوم هنا بذكر بعض مؤلفاته ونبذة قصيرة عنها:

عرائس الخليج في سوق النخاسة

عرائس الخليج في اضطراب..
ان الغزاة.. القتل
مدججين بالحرب..
محامل الغرب العدو تمخر العباب
تدنس المياه
وتسحق التراب..

داسوا على كرامة الشعوب بالحذاء
تلكم ... حثالة الحكام..
من دونما حياء
واستجدوا.. بمن حمى اسرائيل
غدة البلاء
ونكسوا اعلامهم.. وبدلوا الاسماء
فانتظروا..

لعلنا نرسل من يونيو
في مجلس الشيوخ والنواب
ما حرك الشيوخ في الخليج..
دودة الحرير..

كلا ولا احقان النفط
في معامل التكرير
الخوف قد آتى

من شدة القتال
وسقطه الفلوق اسيرة
في قبضة الرجال
بشائر النصر على ضدام اقبلت
من دونما جدال

وبعده... وما هنا مرابط الخيول
وما هنا مخاوف تقطع الاوصال
يا اخوتي..

هذا الشخير والخير كله نفاق
فالكفر والتفان - حسب قول الله -
ديدن الاعراب

الحكم في الخليج عندما ..

لا يعرف الاحكام
اذ تحكم الشعوب بالسياسم والذى
وجالها كما الاغنام
رعانها ذئاب
تحصي القطيع... ان اثار الذهب
لا لصبه

وانما لسلخه

فكلهم ذئاب

عرائس الخليج في اضطراب
وقادة الخليج في اضطراب
يزعجهم حضورنا

لانهم غياب

فضائل العتوب في استضافة الاجانب
وشيمة العتوب مثل شيمة الذئاب

غذرا عن السباب

قد بلغ السيل الزبي

واستضيفوا جزاهم... فامرهم عجاب

لكن شعبنا هناك

يعرف ما قيل وما قد لا يقال

ويعرف الغيث من الغناء

وحين يصنع القرار

ان يمدح الابطال زنجرة الكبار

خاطرة: حاميا حراميا

يقول الرسول (ص) اذكروا حسنات موتاكم ...
الا ان بوليد بوعلاي، ليست لديه حسنات ... ولذلك
سنذكر بعضا من سيئاته .. لا سيما تلك التي اودت
بحياته الدينية.. وقصفت شبابه.

فبعد اعلان «اخبار الخليج» عن مجرمة قتل
وليد بوعلاي ورمي جثته في منطقة الصخير .. لم
يصدق الناس ان الدوافع «شخصية» فقط!! كما
قالت «اخبار الخليج»

ف عائلة بوعلاي معروفة جدا!! فابو القتل هو
احمد بو علوي.. عقيد ركن في قوة دفاع البحرين..
وهي اعل رتبة، حسب ما نعرف في السلك
المسكري لقوة الدفاع.

وابنه ملازم اول في نفس القوة.. ويعمل في
القسم الخاص.. او انه كلب من كلاب المباحث..
ووليد هذا ساقط الى اذنيه في الرذيلة.. فهو مستقل
علاقته بوزارة الداخلية.. باقسامها.. بما في ذلك
«قلم المرور» للاحقة الفتيات والفتيان!! بل كل من
تقع عينه الشريفة عليه. وضباط الامن عندنا
متخصصون في الدعارة، والفجور كما انهم
المستحصون في المخدرات وامور اخرى كتعذيب
السجناء والتحكم على القيم والعقيدة الاسلامية.
عل اي حال.. العائلة المنحوسة تعيش في الرفاع
ومن يعيش في جوار العتوب ينطبق عليه المثل
ببعض التحوير
لا تربط الجرباء قرب صحيحة

خوفا على تلك الصحيحة تجرب
غير ان كلا العائلتين ميليتان بالجرب. ومن
ضحايا وليد بوعلاي.. فتاة ساقطة مثله تدعى وفاء
مال الله.. وبعد زواجها من عبد الله المسيفر الذي
التقت به في النادي البحري.. ظلت على علاقتها
السابقة بوليد، الذي يقال انه ظل يبتزها حتى بعد
زواجها وربما في لحظة من الرجوع الى الذات..
وبفحة من الحياء اخبرت المرأة زوجها بما بينها
وبين الضابط بوعلاي.. او انه علم بالامر فارادت
ان تدفن القضية. فاعاد له كميناً في الصخير..
وطعناه باله حادة ثم دهسناه بالسيارة ورموا جثته
في مكان القتل وسيارته في البحر على ساحل الحد
قرب الحوض الجاف.

الى هنا وتنتهي القصة.. وهي اعتيادية في
المجتمعات الغربية.. حيث تتزوج المرأة.. ويحاول
احد عشاقها السابقين استغلالها وابتزازها..
ولكنها وقعت في حبس زوجها الجديد.. ومن غيرته
يقوم بقتل العشيق. اما ان تحدث في جزر

- البقية -

موقعا من قبل عائلة المقتول تنمي فيه ابنها. وهذا
على عكس ما يحصل في العادة حيث يقوم الاصدقاء
والمعارف بالنعمي لا العائلة ذاتها واعتبر ذلك
الاعلان امانة لشاعر الناس عندما قيل ان روح
المقتول طاهرة وفي جنان الخلد.

ان هذه الحادثة تعتبر وصمة عار على جبين آل
خليفة وجهاز المخابرات الذي سلطوه على الناس
ومكثوا اذلال خلق الله من التسلط والاعتداء على
شرف وكرامة واعراض اهل البلد. هذا الجهاز
الخبث الذي يقوده المرزقة الاجانب مثال بيل
وهندرسون وسميث.

موقف الناس

افكار الناس مشغولة هذه الايام بقضية قتل
الصخير، كما تسميها الصحافة، والقتيل وليد
بوعلاي ملازم اول في قوة الدفاع وابوه العقيد
الركن احمد بوعلاي احد اكبر الرتب العسكرية في
قوة الدفاع. اما المتهمه بقتله فهي وفاء جاسم مال
الله موظفة استقبال في النادي البحري وقد ارتبطت
مع القتل بعلاقة جنسية لمدة ستة ونصف،
وشريكها في القتل زوجها عبد الله المسيفر العضو
في النادي البحري، كما تقدم.

والقضية اثارته اشمعزاز المجتمع بجميع فئاته،
فالقتيل متزوج واب وله علاقة مع العديد من
الفتيات وبعد وقوع الجريمة تم استدعاء العديد

البحرين.. جزر الايمان.. والمؤمنين فان الوضع
الاخلاقي قد اوصله ال خليفة الى مستوى لا يجوز
لاي مسلم.. سنيا كان او شيعيا ان يسكت عليه.
ودغك من هراء النعمي الذي نشرته عائلته من ان
روح المقتول الطاهرة «في جنان الخلد».

اما الدعوى بان العيون الساهرة لرجال الامن
اكتشفت الجريمة!! فالسبب ان رجال الامن،
وبالاحرى ضباطهم يعرفون زميلهم ويعرفون
عشيقاته.. فلم يكن من الصعوبة استجوابهم
ومعرفة من الذي اهلكه.. وربما اخبرهم بانه
سيقابلها تلك الليلة على اي حال.. وان الناس
متأكدة ان لو كان القتل ليس ابن عقيد في الرفاع
للملمت القضية لاختفاء عيوب القسم الخاص عن
الناس.. ولكن الله اراد فضحهم امام اعين الملا
فقد اكتشف الناس ان وليدا هذا.. ولد في مستنقع
نجس وهو ممسوخ.. وعرف محامي المتهمه انه
سجن في بريطانيا عندما اعدى هناك على فتاة
انجليزية.

ولما انتشر الخبر.. تحرى بعض المواطنين
ومحامي المتهمه عن سيرة المدعو وليد.. فوجدوه
مطمونا في اجانته!!

فبعد فشله في الدراسة الثانوية.. ترك المدرسة
واستقل محاسنه وجسده وولده في توثيق العلاقة..
نعم توثيقها مع ضباط آل خليفة.. من ذوي العيون
الساهرة!! والنياب الخائسة.. وترعرع وكبر في
احضانهم.. واصبح قطعة من الرذيلة وتلك من اهم
المؤهلات للاتحاق بجهاز المباحث وقوة الدفاع..
حيث نال الحسنيين.. وطيور آل خليفة على اشكالها
تقع..

كما عرفوا ان الهالك وليدا يحتفظ في دفتر
مذكراته باسماء وعناوين الكثير من الفتيات
(والفتيان) ممن تحدثه نفسه الساقطة بالاعتداء
عليهم.. ويستخدم القائمة لنفسه ويتصدق بها على
اصدقائه من ابناء العائلة الحاكمة وضباط الامن.
وعمت اخبار الحادثة البحرين.. ويقال ان العقيد
الركن احمد بوعلاي خرج شاهرا سلاحه.. ولا
تعرف اي سلاح.. اما سلاحه الخاص جدا.. او
احدى طائرات الـ (اف - 16) الامريكية لقصف
مدينة المحرق التي ياتي منها القاتل والقاتلة.

ويظهر ان الشيخ حمد.. وزير الدفاع قد منعه
من استخدام اي سلاح في الوقت الحاضر.. وانيه
كثيرا.. لان «الخلد» ترك سيارته التي فيها وثائق
هامة ومعدات اليكترونية بيد ابنه اللعوب.. ولا يعلم
كم من الغواني يركبون معه السيارة.. وذلك بلا
شك مما يزيد من سخافة المهزلة.

من الفتيات اللواتي وجدت اسمائهن في مذكرته
والكثير منهن متزوجات فادى ذلك الى طلاق
بعضهن. والجدير بالذكر انه يسجل اسم كل فتاة
تعجبه وعنوانها حتى لو لم تكن على معرفة به،
ويستقل وظيفته كضابط بقوة الدفاع وعلاقته
ببعض ضباط المرور فيعطيههم ارقام سيارات بعض
الفتيات اللواتي يخطط للوصول اليهن فيتوصل
بمساعدة المرور الى معرفة عناوين هؤلاء الفتيات.
وعلم بان الجهات الرسمية الان تحاول معرفة
ان كان هناك ضباط آخرون يستغلون مناصبهم
لاصطليان وتتبع بنات الناس، ولكن كما يقولون
حاميا حراميا فالفساد ضرب الرأس قبل
القاعدة.

المهم ان الناس عامة تتبع القضية لان فيها
الكثير من الجرائم الاخلاقية، فمحامي المتهمه مثلا
طلب من المحكمة الاتصال بالسفارة البريطانية
ووزارة الخارجية لمعرفة الاسباب التي من اجلها
منع القتل من دخول بريطانيا، والمعروف انه سجن
في بريطانيا بعد ان اعدى على شرف فتاة انكليزية،
والمتهمه تقول انه كان يعتدي على شرفها منذ ثمانية
عشر شهرا!! ولا احد يشك بان المتهمه هي من
جنس القتل من حيث الاتصاط الخلفي. والقضية
تفضح فئة الضباط الذين كثر الكلام عنهم، والذين
يؤكد الكثير انهم وراء انتشار الدعارة في البلد،
وتسلط الاضواء على النادي البحري الغريب عن
المجتمع البحراني، هذا النادي الذي يشكل
الاوروبيين والامريكان اكثر من 90٪ من اعضائه.